وهذا لان العلماء ثلثة كما قال سهل التستري عالم بامر الله لا بايام الله وهم المفتون في الحلال
والحرام وهذا العلم لا يورث الخشية وعالم بالله لا بامر الله ولا بايام الله وهم عموم المؤمنين
وعالم بالله وبايام الله وهم الصديقون والخشية والخشوع انما يغلب عليهم واراد
بايام الله انواع عقوباته الغامضة ونعمته الباطنة التي افاضها على القرون السالفة
واللاحقة فمن احاط علمه بذلك عظم خوفه وظهر خشوعه قال عمر رضه تعلموا العلم وتعلموا
للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكونوا
من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم ويقال ما آتى الله عبدا علما الا آتاه معه علما
وتواضعا وحسن خلق ورفقا فذلك هو العلم النافع وفي الاثر من آتاه الله علما و
زهدا وتواضعا وحسن خلق فهو امام المتقين وفي الخبر ان من خيار امتي قوما يضحكون
جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عذابه ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء
ارواحهم في الدنيا وعقولهم في الاخرة يتمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة وقال
الحسن الحلم وزير العلم والرفق ابوه والتواضع سرباله وقال بشر بن الحارث
من طلب الرياسة بالعلم فيتقرب الى الله ببغضه فانه مقيت في السماء والارض وروي
في الاسرائيليات ان حكيما من الحكماء صنف ثلثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف
بالحكيم فاوحى الله الى نبيهم قل لفلان قد ملأت الارض نفاقا ولم تردني من ذلك
واني لا اقبل من نفاقك شيئا فندم الرجل وترك ذلك وخالط العامة ومشى في الاسواق
وواكل بني اسرائيل وتواضع في نفسه فاوحى الله اليه قل له الآن وافقت رضائي
قال علي ايضا اذا سمعتم العلم فاكظموا عليه ولا تخلطوه بهزل فتمجه القلوب وقال بعض
السلف من ضحك ضحكة مج من العلم مجة وقيل اذا جمع المعلم ثلثا تمت النعمة بها على

المتعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق واذا جمع المتعلم ثلثا تمت النعمة به على المعلم العقل
والادب وحسن الفهم وعلى الجملة فالاخلاق التي ورد بها القرآن لا ينفك عنها علماء الآخرة
لانهم يتعلمون القرآن للعمل لا للرياسة قال ابن عمر لقد عشنا برهة من الدهر وان احدنا
يؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما
ينبغي ان يتوقف عنده منها ولقد رأيت رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ
ما بين فاتحته الى خاتمته لا يدري ما آمره وما زاجره وما ينبغي ان يقف عنده وينثره نثر الدقل
وفي خبر آخر بمثل معناه كنا اصحاب رسول الله اوتينا الايمان قبل القرآن وسيأتي بعدكم
قوم يؤتون القرآن قبل الايمان يقيمون حروفه ويضيعون حدوده ويقولون قرأنا
فمن اقرأ منا ويقولون علمنا فمن اعلم منا فذلك حظهم وفي لفظ اولئك شرار هذه
الامة وقيل خمس من الاخلاق هي من علامات علماء الآخرة مفهوم من خمس آيات الخشية
والخشوع والتواضع وحسن الخلق وايثار الآخرة على الدنيا وهو الزهد اما الخشية ففي
قوله انما يخشى الله من عباده العلماء واما الخشوع ففي قوله خاشعين لله لا يشترون بآيات
الله ثمنا قليلا واما التواضع ففي قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واما
حسن ففي قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك واما الزهد ففي قوله وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل
صالحا ولما تلا رسول الله عم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فقيل ما هذا
الشرح فقال ان النور اذا قذف في القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل فهل لذلك
من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله ومنها ان يكون اكثر بحثه عن علم الاعمال عما يفسدها ويشوش القلب ويهيج
في